للرزايا أزف الوعد والجراح نزفها وقدُ
كربلا ماجت فيافيها وأحاطت أرضها الجندُ
يا أخي ماذا ترى عيني ولماذا اجتمع الحشدُ
ألجرم قد فعلناه أم لثأر صاغه الحقدُ

**لماذا الرحب في أرض البلا ضاقا وصار السيف للأعناق مشتاقا**
**لماذا أطبق الأعداء إطباقا نسوا عهدا وأوراقا وميثاقا**

عظم الخطب وقد لاحت نية القوم إلى الحرب
هذه أسيافهم تبدو مشرعات ساعة الكرب
هل طريق لنجاة أم حان وعد الطعن والضرب
هل سيبقى خدرنا الغالي عرضة للنهب والسلب

**وهل تمضي بنات الخدر للأسر بلا حام يقيها سطوة الشر**
**أسارى في يد الأعداء بالقهر ودمع الحزن في أجفانها يجري**

****

يا أختاه يا أم المصائب يا زينب يا خير النجائب
هذا وعدنا يا أخت صبراً نبقى صرّعا يوم النوائب
من دون موارات ثلاثا ترقى صدرنا خيل الكتائب
من دون رؤوس بالعراء يروي دمُنا سُمرَ القواضب
يوم فيه شرع الله ينعى والإسلام منهد الجوانب
ينعى ثلة الإيمان شجوا من أبناء فهر نسل غالب
والكون به مالت بروج وارتاعت به كل الكواكب
يوم فيه سفيان تنادت للثأر فيا سوء المطالب

يوم ساده الخزيُ ساده العارُ  فيه من أسى الحقد أضرمت نارُ
يوم من رزاياه جمع الكفرُ  حتى بضبا السيف يؤخذ الثارُ

**أزف الوعد يا ابنة الخدر  وغدا ضعني للسبا يسري**
**نسوة ثكلى مالها حام  فاكفليها يا زينب الطهر**

صبراً آه أختاه إنما الصبر  درع فالبسيه إن بكُمُ ساروا
صبراً آه أختاه إن رقى الشمر  صدري وعلى النحر جال بتار

**لهف نفسي يا زينب الحوراء  أنت يا أختي كعبة الأرزاء**
**فاكفلي الضعنا واحملي الأعباء  إن تهاوينا يوم عاشوراء**

****

غدا يا أختنا نبقى  ضحايا في ثرى الطف
ضحايا الظلم والحقد  ضحايا الجور والعسف
عطاشى قلبنا جمر  نعاني شدة الضعف
عرايا في ثرى الطف  بلا ظل ولاسجف
تخيط الريح أكفانا  علينا نقعها يسفي
وفوق الترب أقمار  رمتها أسهم الخسف
وآل الخدر للسبي  بلا صون و لاعطف
بلا توديع قتلاها  مشت أسرى على العجف

يا هلال العشر يا جرحا نازفا بالحزن والوجد
كيف لاحت منك أنوار باحمرار لاح كالوقد
يا هلالا لا تذق نوما واكتحل من مرود السهد
أي نوم والأسى جرح نزفه في القلب والكبد

**أذب بالوجد أجفانا وأهدابا وبالأحمر فانسج منه جلبابا**
**أتى عاشور من فرّق أحبابا فصار الحزن للأحرار محرابا**

وانزف الأدمع مدرارا لأسى الأحزان والفقد
لشباب صرعوا ظلما وهم مثل جنى الورد
عفروا فوق ثرى الطف ثم غابت أنجم السعد
وليوث قتلوا بغيا حيث كانوا موثق العهد

**مصاب منه رأس الدهر قد شابا ولون السعد فيه بالأسى ذابا**
**فلا تسمع غير الشجو تنحابا ولا تشرب غير الحزن أكوابا**

****

يا خطبا به أقسى الجرائم عاشور أيا نوح المآتم
يا يوما به ماتت ليوث من آل علي نسل هاشم
يا مرفأ حزن للبرايا يا يوما به كل العظائم
يا بوحا من الأفق المدمى فيه سطرت آي الملاحم
يا فجراً به نصر الدماء يجتاح سيوفا وصوارم
يا يوما به العباس لاقى أرتال حشود وهو باسم
يا يوما به الأكبر نادى للحق سأمضي لن أساوم
والقاسم فيه قد تجلى سيفا صال في نثر الجماجم

يوم بالإبا حقا صار منشودا عيد وسنا الدم زين العيدا
هذا وعد إيمان نال تسديدا نصر بفدا الروح صار مشهودا

**يومهم أذكى شعلة الدين وبنى فيه خير تحصين**
**وقضوا حتفا دون تكفين بين مقتول بين مطعون**

أكرم بهم قوما عرفوا الجودا جودٌ بنفوس قد صَلُبَتْ عودا
أكرم بهدى عزم فت جلمودا صبر من رؤى الدين بات معقودا

**لم ينل منهم حقد مأفون صمدوا أسدا بالميادين**
**أرخصوا العمرا يوم المنون حيث قالوها يا نفس هوني**

****

تسامت كربلا منهم وكم تزهو مغانيها
فكانوا أطهر الناس وكانوا من رواسيها
وكانوا اشرف الخلق أسودا قد ثوت فيها
رجال طلقوا الدنيا أشاحوا عن دياجيها
وما اغتروا بزخرفها ومالوا عن مهاويها
وباعوا النفس للباري بهم نالت أمانيها
بموت في ثرى الطف فموت العز يكفيها
وما خافت من السيف ولم تخش أعاديها